# مع ذكرى التصالح والتسامح الجنوبي

صالح علي الدويل باراس

تهل علينا ذكرى يوم 13 يناير 2006م انبرت لها محاولة شعبية صادقة لبلسمة آثار صراعات كان ذروتها في ذلك اليوم من أعوام سابقة استغلها الاحتلال تفتيتاً وتشتيتاً واستثمروها على طريقة ابشع من طريقة "فرق تسد" وكان لجمعية ردفان شرف احتضان ذلك اليوم الذي اهتز الجنوب له وردد:

إذا احتربت يوما وسالت دماؤها
تذكرت القربى فسالت دموعها

وهو ما جعل الطاغية يرد حين سُئل عن انزعاجه من ذلك التسامح والتصالح الجنوبي : يتصالحون ويتسامحون ضد من؟!

وانطلق ذلك المبدأ السامي ثورة سلمية جنوبية أسمعت صوتها العالم ومنه تعاضدت مقاومة جنوبية حين خارت واستلمت مقاومات أكثر منها عدّة وعددًا.

التسامح والتصالح قيم إنسانية راقية وهي من أسس انطلاق الشعوب وبلسمة ماضيها الذي لا يخلو من أخطاء بل من دماء اوجبت التسامح والتصالح ولا يقف ويكدّر هذا المبدأ الديني والإنساني إلا عدوًا يهمه أن تظل الصراعات والجراحات قائمة ينكأ جروحها لمصالحه ولأهدافه، والتصالح والتسامح لا يقتصر على التداعيات السياسية بل يجب أن يكون أساسا لنبذ الخطاب المناطقي والجهوي الذي لا يستند على مشروع بل اجترار لحالات فشل شخصية أكثر مما هي حالة يعانيها المجتمع.

التسامح والتصالح عبور للمستقبل في الثقافة والسلوك في البناء، إنه عظة الماضي لبناء المستقبل، انطلق التسامح والتصالح الجنوبي لتوحيد الصف الجنوبي لمواجهة تعسف الشمال وسيحقق ذروته في معالجة أحقاد الماضي وعبور المستقبل تكامل مع مبدأ "جبر الضرر" فرسم مستقبل الجنوب العربي يجب أن يشترك فيه الجنوبيون كلهم إلا من أبى في جغرافيا الوطن ولو كانت الشراكة قائمة لما هنالك من داع للحوار لكن الحوار يجب يصل إلى المختلفَ وضمان حقوقه وحريته أما المتفق فإن الحوار معه على قاعدة ضمان موقعه فإذا لم يسر الحوار على قاعدة جبر الضرر فهو مجرد مجابرة مجالس وضياع وقت وجهد.

# 17 يناير أولى خطوات فك الارتباط

د. أنور الصوفي

في 17 يناير سيقرر الإعلاميون الجنوبيون مستقبلهم المستقل، وسيقولون كلمتهم، وسيخطون أول خطوة نحو فك الارتباط مع العربية اليمنية، وسيؤسسون لإعلام جنوبي حر ومستقل، ينافح عن القضية الجنوبية والدولة الجنوبية القادمة.

بخطى واثقة، وبترتيب بدأت أولى خطواته من مؤتمر الإعلاميين الجنوبيين في المحافظات، واختيار ممثلين للإعلام الجنوبي في كل محافظة إلى المؤتمر الأول للإعلاميين والصحفيين الجنوبيين الذي سينعقد بتاريخ 17 يناير في عاصمة الجنوب عدن، وفي هذا المؤتمر سيختار الإعلاميون الجنوبيون من يمثلهم، ويدافع عنهم وعن قضيتهم الجنوبية.

كم عشنا ونحن نحلم بهذا اليوم، وها هو يتحقق على أرض الواقع، وهاهم الإعلاميون الجنوبيون يؤسسون لكيان مستقل لهم بعيدًا عن وصاية إعلام صنعاء، وهاهم يخطون أولى خطوات فك الارتباط مع صنعاء، فتعال يا يوم الـ17 من يناير، فكم نحن مشتاقون لك، لنؤسس لمنبر إعلامي جنوبي مستقل.

# لن يكون 13 يناير آخر التاريخ على الجنوبيين

مُنيف خالد الرُبيح

13 يناير هو اليوم الذي تحولت أحداثه إلى مواقف غليظة حينها استفحل الشر وتوجهت أموج الخطر على الجنوبيين ليقودهم الحدث إلى واقع مشؤوم يحمل في طياته الهلاك والدمار على الشعب الجنوبي آنذاك، 13 يناير هو الحدث المشؤوم الكئيب الذي مرّ على الجنوبيين حينئذ توارى أعداء الجنوب خلف الستار ليحيكوا هذا الحدث البشع كي ينالوا من بُنيته القوية وتفكك قيادته آنذاك.

حينها تمكنت أدوات الإجرام من الفعلة وحاكت اللعبة الخبيثة كما يشتهون ونالوا من أطماعهم الخسيسة التي تعزم على تناثر اللحمة الجنوبية وصياغة خطط مدمرة على شعب الجنوب وقياده لتمحو هوية الدولة الجنوبيّة المستقلة كانَ يزهو فيها النظام العادل ويتعالى فيها العلم إلى مراتب عالية ويسودها النظام والقانون.

ها نحنُ اليوم نمضي معًا نحو واقع يشّد الجنوبيين إلى التلاحم الوطني ومد جسور صلبة كأبناء وطن واحد من المهرة حتى باب المندب وطيّ صفحة الماضي الأليمة التي صنعت أدوات الشر الخبيثة أحداثها، ها هو اليوم الجميل وإشراقة الغد الذي يرسم ملامح الدولة الجنوبية بمبدأ التصالح والتسامح الجنوبي لجعل الإخاء والتقارب الجنوبي هو مبدأ كل جنوبي تواق لتراب هذا الوطن.

أتى التصالح والتسامح كمحصول عمّ نفعه بين أوساط الجنوبيين ليمتطي فرسانه نحو أهداف الدولة التي سعى من أجلها الكثير من هذا الشعب المقاوم الذي نال الكثير من الويلات والدمار والهلاك من قبل أعدائه كي يمحو نيران صرخته وإماتة حيويته الفولاذية.

# في ذكرى التصالح والتسامح الجنوبي

د. وليد ناصر الماس

في الثالث عشر من يناير من كل عام، يُحيي أبناء الجنوب هذا اليوم، بعد أن حولوه إلى مناسبة عظيمة للتصالح والتسامح، وطي صفحة مريرة من القطيعة بين أبناء بلد واحد، ورفاق عمل في مؤسسات الدولة (مدنية وعسكرية)، قبل أن يكشر الشر عن أنيابه موقعا إياهم في جحيم الفتنة والاقتتال.

كانت تلك الفاجعة البوابة الواسعة لمزيد من الشقاق والفرقة بين الأخوة، ومدخل لمعظم الأخطاء التي تلت ذلك التاريخ المؤسف إلى يومنا هذا.

لقد مثلت أحداث 13 يناير 1986م كارثة عظمى على الدولة القائمة في الجنوب يومها، بما جرته معها من تبعات مؤلمة ومكلفة، إذ تسببت في رحيل قيادات بارزة في مختلف المؤسسات، وأفرغت البلد من الكثير من الكفاءات والخبرات، علاوة عما تركته من جروح غائرة وآثار نفسية عميقة ومخاوف بالغة وانعدام للثقة، دفع الثمن الباهض لتلك الأحداث الأليمة الشعب بكاملة في دمائه وحاضره ومستقبله.

كان البلد في الجنوب بحاجة إلى خطة إنقاذ شاملة، لتجنيبه المزيد من الصراعات مستقبلا، فعلى الرغم من المصاب الجلل كانت هناك أكثر من فرصة سانحة لتضميد الجراح، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه، فلم يحسن النظام السياسي الحاكم حينها استغلالها، فتعمقت هوة الخلاف، واتسعت الفرقة واستحكم العداء، فوجد المتربصون موطئ قدم لهم عندها، فكانت بداية الضياع لهذا البلد، بداية بالدخول المستعجل بالوحدة، مرورا بالحروب الناجمة عن هذا الشكل الخاطئ من الاتحادات، وصولا لسقوط البلد برمته في مستنقع الحروب البدائية.

لقد كانت الحاجة ماسة حينذاك لإجراء مصالحة شاملة، والكشف عن الأسباب الكامنة وراء هذا الصراع، وإصدار عفو عام لمن لم تثبت تورطهم في قضايا جنائية، وإعادة بناء الجيش والأمن على اعتبارات وطنية بحتة، وصياغة دستور جديد ونظام حكم للبلد يضمن مشاركة الجميع، وإجراء إصلاحات اقتصادية واجتماعية تساهم في تحسين وضع السكان معيشيا، وإطلاق خطة وطنية عاجلة لمعالجة مختلف الآثار الناجمة عن الأزمات والاحتقانات التي شهدها البلد الجنوبي منذ الاستقلال الوطني وجبر الأضرار المترتبة عن تلك الممارسات، غير أن النظام السياسي الحاكم يوم ذاك أغلق أبواب الحل، وسلك مسار تعميق أبعاد الأزمة وزيادة إنكاء الجراح، غير مدرك لخطورة ذلك الفعل فكانت الكوارث متلاحقة.

ولنا في الصراعات التي حدثت من حولنا أبلغ العبر، أشعلت ألمانيا النازية حربًا عالمية دامت نحو سبع سنوات، تورطت فيها معظم الدول العظمى، وقتل فيها ما يزيد عن خمسين مليون إنسان، انتهت الحرب العالمية بهزيمة ساحقة للنازيين، واجتاحت جيوش الحلفاء كامل ألمانيا، ولأن المنتصر في الحرب العظمى يفكر بعقلية الإنسان الحديث، لم تتخذ القوى المنتصرة قرارا بالثأر من الشعب الالماني، أو بتدمير ما تبقى لألمانيا من بُنى تحتية، بل أرسلت رسائل تطمينية للألمان، فأقيمت محاكم عادلة لمحاكمة المتسببين في هذه الحرب من كبار القادة السياسيين والعسكريين، ومن ثبت تورطهم في أعمال قتل وإبادة من كبار القادة والضباط، ثم لحق ذلك قرار بالعفو العام، كما أجريت أبحاث ودراسات مستفيضة للكشف عن جذور الأزمة ودوافع النزعة العدائية والعنصرية التي كرسها النازيون، إذ وجد إن هناك بعض النظريات الخاطئة التي تغالي في موضوع الفوارق بين البشر (شعوب وأمم)، فرفضت هذه النظريات وأثبت عكسها، وأجريت تعديلات واسعة على المناهج التعليمية ومختلف وسائل الإعلام، وهكذا عادت المانيا إلى حاضنتها الأوروبية متعايشة مع جوارها، لتصبح في غضون عقود قليلة من كبريات دول العالم اقتصاديا وعسكريا وتكنولوجيا.